

منهج القرآن الكريم في مواجهة

مشكلات الأمة الاجتماعية

أ.د. محمد علي هارب جبران

مدير مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة

جامعة المهرة

gupran72@mhru.edu.ye

© تُنشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: جبران، محمد علي، منهج القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثالث المجلد (1)، سبتمبر 2025: 442-404.

DOI: <https://doi.org/10.61821/3rdconfv1.0202>

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأمة من منظور قرآني، من خلال استعراض المبادئ والتوجيهات التي قدمها القرآن الكريم لمعالجتها، وبيان الأسس والمنهجيات التي اعتمدها في تقديم حلول عملية ومستدامة لهذه الأزمات. ويتناول البحث عدة محاور، تبدأ بتحديد مفهوم المشكلات الاجتماعية وأسبابها، ثم استعراض الأسس القرآنية التي تحدد كيفية التعامل معها، إضافة إلى تحليل الوسائل التي قدمها القرآن لمعالجتها. كما يقدم البحث دراسة تطبيقية لبعض المشكلات الاجتماعية المعاصرة، قبل أن يختتم بعرض المنهج القرآني الشامل في معالجة هذه القضايا، يعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال تتبع المشكلات المجتمعية وبيانها وتوضيحها، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن القرآن الكريم يتميز بمنهج شامل يعالج المشكلات من جذورها، ويقدم حلولاً قائمة على العدل والتكافل الاجتماعي، كما أنه يضع آليات واضحة للحد من الظواهر السلبية. ويوصي البحث بأهمية تعزيز الدراسات التي تستلهم الحلول الاجتماعية من القرآن الكريم، ونشر الوعي بأهمية المنهج القرآني في معالجة القضايا الاجتماعية عبر المناهج الدراسية ووسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: منهج - القرآن الكريم - مواجهة - مشكلات - الأمة - الاجتماعية.

Qur'an's Approach to Addressing the Nation's Social Problems

Prof. Dr. Mohammed Ali Harb Jibrán

Director of the Center for Academic Development and Quality Assurance, Al Mahrah University

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Jibrán, Mohammed Ali, Qur'an's Approach to Addressing the Nation's Social Problems, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, Special Issue of the third International Qur'anic Conference, Volume (1), September 2025:404-442.

DOI: <https://doi.org/10.61821/3rdconfv1.0202>.

Abstract:

This research aims to shed light on the social problems facing the nation from a Quranic perspective by reviewing the principles and guidelines provided by Holy Quran to address them. It also explores the foundations and methodologies adopted in presenting practical and sustainable solutions to these crises. The study covers several aspects, starting with defining social problems and their causes, then examining Quranic foundations for dealing with them, along with analyzing the methods presented by Quran for their resolution. Additionally, the research includes an applied study of some contemporary social issues before concluding with a comprehensive presentation of Quranic approach to addressing these challenges.

The research relies on the descriptive and inductive methodology by tracking, explaining, and clarifying societal problems. One of the key findings of the study is that Holy Quran provides a comprehensive approach that addresses problems at their roots and offers solutions based on justice and social solidarity. It also establishes clear mechanisms to curb negative social phenomena. The study recommends strengthening research that derives social solutions from Quran and raising awareness of the importance of Quranic approach in addressing social issues through educational curricula and media platforms.

Keywords: Method, Holy Quran, Confrontation, Problems, Nation, Social.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبغهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

تمر اليوم المجتمعات الإنسانية بتحديات اجتماعية متجددة، تتباين في طبيعتها، وأثرها لكنها تشترك في تأثيرها العميق على استقرار الأفراد والجماعات؛ فمنذ نشأة الإنسان على هذه الأرض، كانت المشكلات الاجتماعية جزءاً من التجربة البشرية، حيث تنشأ من

التفاعل بين الأفراد، وتشكل نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية. وهذه المشكلات، إن لم تُواجه بحلول ناجعة، قد تؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي، وانتشار الظلم، وغياب التوازن في العلاقات بين أفراد المجتمع، والبحث في هذه القضايا يستدعي العودة إلى مصادر التوجيه والإصلاح التي تضع مبادئ ثابتة قادرة على التعامل مع تعقيدات الواقع، ويُعدّ القرآن الكريم منهجاً ربانياً شاملاً يتناول جوانب حياة الإنسان المختلفة، ويقدم حلولاً لكل ما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات، إذ إن المشكلات الاجتماعية تتنوع وتتعدد في كل عصر، وقد تظهر في شكل ظواهر سلبية كال فقر، والظلم، والتفكك الأسري، والانحرافات السلوكية، إلا أن القرآن الكريم قد تناول هذه المشكلات وطرح لها حلولاً ضمن أطر أخلاقية وتشريعية وإرشادية تهدف إلى بناء مجتمع متكامل، قوي يقوم على أسس العدالة، والتكافل، والتراحم ضمن مبادئ وقواعد القرآن الكريم في توجيه الأفراد والجماعات نحو السلوكيات الصالحة التي تحفظ حقوقهم، وتصور كرامتهم، وتحذر من التصرفات التي تؤدي إلى الفرقة، والتنازع والظلم، وعليه فإن هذا البحث سيتناول مواجهة القرآن لتلك المشكلات، وقد وسمته بـ (منهج القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية).

أهمية البحث:

1. يبرز البحث أبرز مشكلات الأمة الاجتماعية.
2. يقدم البحث صورة عن منهج القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية.
3. يظهر شمولية المنهج القرآني وتضمنه لجميع القضايا التي تتطلبها الحياة البشرية.
4. يسهم في ربط الأمة بالقرآن الكريم.

أهداف البحث:

1. يوضح مفهوم مشكلات الأمة الاجتماعية.
2. يبين الوسائل والمنطلقات القرآنية في مواجهة المشكلات الاجتماعية.
3. يقدم دراسات تطبيقية لبعض مشكلات الاجتماعية المعاصرة من منظور قرآني.
4. يوضح منهج القرآن الكريم في مواجهة المشكلات الأمة الاجتماعية.

منهج البحث:

يتناسب مع البحث استعمال المنهج الوصفي الاستقرائي، من خلال تتبع المشكلات المجتمعية وتوضيحها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها ما سبق.

المبحث الأول: مفهوم مشكلات الأمة الاجتماعية.

المبحث الثاني: أسس ومنطلقات القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية.

المبحث الثالث: وسائل القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية لبعض المشكلات الاجتماعية المعاصرة من منظور قرآني.

المبحث الخامس: منهج القرآن الكريم في معالجة مشكلات الأمة الاجتماعية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم مشكلات الأمة الاجتماعية:

المشكلات: جمع مشكلة، تقول: أمر مشكل أي دخل في أشكاله، وأمثاله، يقال: أمر مشتبه أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا⁽¹⁾، فهو أمر ملتبس، وقيل: ما لا يعرف المشكل هو: ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل⁽²⁾ بعد الطلب، وهو الداخل في أشكاله أي في أمثاله وأشباهه⁽³⁾.

الأمة: لغة، تعني: الجماعة من الناس التي تؤم جهة معينة، يعني جماعة واحدة على دين واحد⁽⁴⁾.

الأمة في الشرع: لفظ الأمة في الشرع له معانٍ عديدة أهمها: أن الأمة هي: مجموعة من الناس يحملون رسالة واحدة، فهي تتكون من عنصرين: الإنسان، والرسالة، والرسالة، قال الشنقيطي: استعمل لفظ "الأمة" في القرآن أربعة استعمالات: الأول: استعمال "الأمة" في البرهة من الزمن، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ (هود:8)، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف:45)، الثاني: استعمالها في الجماعة من الناس، وهو الاستعمال الغالب، كقوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ﴾ (القصص:23)، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ (يونس:47)، وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ (البقرة:213)، الثالث: استعمال الأمة في الرجل المقتدى به . كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل:120)، الرابع: استعمال الأمة في الشريعة والطريقة، كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ (الزخرف:22)، وقوله: ﴿إِنَّ

(1) انظر: ابن فارس، أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة (204/3).

(2) انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي التعريفات (276/1).

(3) انظر: البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه (488).

(4) انظر: ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن (31/3).

هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿ (الأنبياء: 92)⁽¹⁾.

المشكلات الاجتماعية: وردت عدة تعريفات للمشكلات الاجتماعية⁽²⁾: ومن هذه التعريفات عرفت بأنها: انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير (القيم الدينية، والأخلاقية والسلوكية) التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه⁽³⁾.

ويمكن القول أن المشكلات المجتمعية هي: اضطراب الالتزام بالنظم والتشريعات والأعراف والقوانين التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم وتعاملاتهم، وانتهاكها، وانعدام أو ضعف انتقال القيم المطلوبة من جيل إلى جيل آخر.

فهي: ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبة ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يبدون الناتج عنها غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي، وإنما يتسر علاجه من خلال العفل الاجتماعي الجمعي⁽⁴⁾.

(1) انظر: الحنبلي، حمد بن ناصر، الفواكه العذاب (280/2)، الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان (173/2).

(2) انظر: غربي، د. صباح، المشكلات الاجتماعية (16).

(3) انظرًا: المرجع السابق.

(4) غربي، د. صباح، المشكلات الاجتماعية (16).

المبحث الثاني

أسس ومنطلقات القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية.

أسس ومنطلقات القرآن الكريم في مواجهة المشكلات الاجتماعية تعتمد على مجموعة من المبادئ والقيم التي تهدف إلى بناء مجتمع عادل ومتماسك، وتُقدّم حلولاً جذرية تنبع من المبادئ الأخلاقية والتشريعية التي تضمن استقرار المجتمع ورفاهيته، ومن أبرزها ما يأتي:

1. التوحيد والإيمان بالله:

التوحيد هو الأساس الأول في القرآن الكريم، حيث يؤكد على أن الإيمان بالله هو المحرك الأساسي لسلوك الفرد والمجتمع، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ..." [النحل: 90].

والتوحيد يرسّخ العدل والبعد عن الظلم، والفساد، وهو الدافع الذي يوجه الإنسان للالتزام بالقيم ويؤسس للاستقرار الاجتماعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس: 44).

قال الجصاص: وقد علمنا لا محالة أن اعتقاد التوحيد والإيمان بالله ورسله شرط في سائر القرب وذلك غير مختص بشيء من الطاعات دون غيرها⁽¹⁾.

2. العدالة الاجتماعية:

يؤكد القرآن الكريم على ضرورة تحقيق العدل بين أفراد المجتمع، ومواجهة الظلم بجميع أشكاله. قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: 2)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكَكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ (البقرة: 282)، والعدالة مبدأ أساسي لتحقيق التوازن الاجتماعي ومنع الظلم، ومنطلق أساسي في حل المشكلات الاجتماعية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ

(1) انظر: الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن (1/280).

كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿النساء: 58﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90).

لقد استطاع المسلمون أن يترجموا مبدأ العدالة الاجتماعية إلى واقع فعلي فعال، جعل المجتمع الإسلامي مجتمعًا متراحمًا متعاونًا متآخيًا متحابًا، متناصرًا متضامنًا وقت اليسار والإعسار⁽¹⁾

3. الرحمة والتسامح:

الدعوة إلى الرحمة والتسامح من المبادئ التي تؤدي إلى التعايش السلمي بين الأفراد. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، الرحمة تسهم في تخفيف المشكلات، وحل النزاعات، وتحقيق السلام الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 156).

الأخذ بمبدأ الرحمة والتسامح واليسر يوجب الأخذ بيد المسلم، لإنقاذه من عسر أو ضيق طارئ، أو أزمة ألمت به، فلا إرهاب ولا إعنات في المطالبة، ويعتمد في معاملته النصح والإرشاد، والأمانة والصدق، والإخلاص والتسامح، ويتعامل بالقروض الحسنة، ويمهل المدين الغريم عند العسر، أخذًا بنظرية الميسرة المقررة في القرآن الكريم⁽²⁾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 280).

4. التكافل الاجتماعي:

يحث القرآن على التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع من خلال الزكاة والصدقات. قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: 19)، التكافل الاجتماعي أساس مواجهة الفقر والبطالة والحرمان، والتعاون بين الأفراد يحقق التضامن ويخفف من معاناة المحتاجين، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

(1) انظر: الزحيلي، وهبة مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته (27/7).

(2) انظر: مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، العدد 13 (638/2).

إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿المائدة: 2﴾، ألزم الشرع الحكيم كل موسر بالنفقة على المعسر ممن كان من قرابته الأصول أو الفروع، وكذلك على الداخلين في الفروض أو العصابات من الحواشي، واستحب له أن ينفق على ذوي الأرحام أيضاً، وهذا كله من التكافل الاجتماعي الذي ينفرد به الإسلام عن غيره من المذاهب الأرضية المنحطة⁽¹⁾

5. الشورى والمشاركة:

الشورى تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة التحديات الاجتماعية، وتعزز منع التسلط، وجاءت الشريعة الإسلامية مقررّة لمبدأ الشورى في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: 38)، وفي قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: 159)، ولم يكن تقرير النظرية نتيجة لحال الجماعة، فقد كان العرب في أدنى دركات الجهل، وفي غاية التأخر والانحطاط، وإنما قررت الشريعة النظرية لأنها قبل كل شيء من مستلزمات الشريعة الكاملة الدائمة المستعصية على التبديل والتعديل، ولأن تقرير النظرية يؤدي بذاته إلى رفع مستوى الجماعة وحملهم على التفكير في المسائل العامة والاهتمام بها، والنظر إلى مستقبل الأمة نظرة جدية، والاشتراك في الحكم بطريق غير مباشر، والسيطرة على الحكام ومراقبتهم. فالنظرية إذن مقررّة لتكميل الشريعة ولتوجيه الجماعة ورفع مستواها⁽²⁾.

6. محاربة الفساد:

الإسلام يرفض الظلم، والفساد بجميع أشكاله، ويحث على مناهضته، ومحاربه في المجتمع. قال تعالى: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿الأعراف: 56﴾، وحديث القرآن الكريم عن الفساد ورد في أكثر من خمسين آية كلها تحذر من الفساد والإفساد بجميع صوره وأشكاله، وجاء التحذير من الفساد عامّاً، للتحذير من كل صوره، حتى يبتعد المسلمون عن جميع الصور والأشكال، وفي مطلع سورة البقرة أول سورة في القرآن الكريم رد الله على أهل الفساد

(1) انظر: الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، شرح زاد المستقنع (338).

(2) انظر: عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي في الإسلام (46/1).

الذين يزعمون الإصلاح فقال عز وجل عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة: 11)، فرد الله عليهم بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 12]، قال ابن تيمية: «وَكُلَّ شَرٍّ فِي الْعَالَمِ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ وَقَحْطٍ وَتَسْلِيْطِ عَدُوٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ سَبَبُهُ مُخَالَفَةُ رَسُوْلِهِ، وَالِدَعْوَةُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»⁽¹⁾، وقد أخرج الله الفساد بكل صورته وأشكاله وأشخاصه عن دائرة محبته فقال: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: 205)، قال الطبري عند تفسير هذه الآية: «يعني بذلك جل ثناؤه: والله لا يحب المعاصي، وقطع السبيل، وإخافة الطريق»⁽²⁾، وقال العباس بن الفضل: «الفساد هو الخراب .. والآية بعمومها تعم كل فساد كان في أرض أو مال أو دين»⁽³⁾.

7. الإصلاح بين الناس:

الإصلاح بين الناس يسهم في إنهاء النزاعات وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: 10)، والإصلاح بين الناس واجب على الأئمة وعلى من ولاه الله أمور المسلمين، قال المهلب: إنما يخرج الإمام ليصلح بين الناس إذا أشكل عليه أمرهم وتعذر ثبوت الحقيقة عنده فيهم⁽⁴⁾.

8. نبذ العصبية والفرقة:

الوحدة بين أفراد المجتمع تمنع حدوث المشكلات الناتجة عن التفرقة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 103)، وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم

(1) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموع فتاوى (25/15).

(2) الطبري، محمد ابن جرير، تفسير الطبري (319/2).

(3) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (18/3).

(4) ابن بطل، أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخاري (78/8).

العصية وندب إلى إطراحها، وتركها فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَرَحَهَا بِالْآبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ تَقِيٍّ وَفَاجِرٍ شَقِيٍّ أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»⁽¹⁾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات: 49)⁽²⁾

9. الحرية المسؤولة:

منح الحرية للأفراد شرط ألا تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: 29)، اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الإنسان واقعاً مسرح الحياة الدنيا بين الحرية والمسؤولية، حرّاً مريدًا، ومكلفًا مأمورًا، فهو في خلقه، أي في تصرفاته وأفعاله حر ومخير، يتحمل عواقب قراراته وأفعاله خيرا أو شرا قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: 46)، وقال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 39)، وتلتقي فيه الحرية والمسؤولية على التلازم والاقتضاء، فحرّيته شرط في كونه مسؤولًا، وإلا فلا حساب إذن ولا ثواب ولا عقاب، وهل يعقل أن يحاسب على ما لا إرادة له فيه⁽³⁾

(1) أخرجه، أبو داود في سننه، كتاب الآداب، باب التفاخر بالأحساب، رقم (5116) (331/4)، والكلاباذي، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار (54).

(2) مقدمة ابن خلدون (202/1).

(3) انظر: السبيكي، حسن، تلازم الحرية والمسؤولية في الإسلام، <https://khutabaa.com/ar/article>

المبحث الثالث

وسائل القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية:

أرشدنا القرآن الكريم على مواجهة مختلف المشكلات التي تواجهنا في الحياة على مستوى الفرد أو المجتمع أو الأمة، وتضمن القرآن العديد من الوسائل المرتبطة بمشكلات الأمة، وكل مشكلة وردت مواجهتها بعدة وسائل في القرآن فضلاً عن السنة النبوية، مما يؤكد شمولية القرآن في معالجة المشكلات الاجتماعية بطرق مختلفة ومتكاملة ومتوازنة، ومن الصعوبة إيراد وسائل القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية، ولذا سنقتصر على ذكر بعض الوسائل، وندلل عليها بما يتناسب مع طبيعة البحث فيما يأتي:

1. التشريع ووضع الأحكام والقوانين:

تشريعات القرآن تحفظ الحقوق، وتنظيم العلاقات وتحد من مشكلات الأمة الاجتماعية، كأحكام الميراث، والزواج، والطلاق، والعقوبات الشرعية، كحدّ السرقة والقتل... قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 187)، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: 229)، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: 13)، وأولى الوسائل وأهمها لمواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية، وهو نظام الحركة والسير، وهو بمثابة المعيار، والمرجع والحاكم، والضابط، وبه واجه القرآن مشكلات الأمة الاجتماعية وغيرها، والولوج في تفاصيل هذا يطول، ولا يتسع له المقام.

2. إقرار الزكاة والصدقات:

وسيلة عملية للقضاء على الفقر، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وتعزز النمو الاقتصادي، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 103)، والإسلام دين التعاطف والمواساة، ودين المودة والمحبة، ودين الترابط بين الأغنياء والفقراء، ودين التكافل الاجتماعي، ودين يقع في

مسئولية الجائعين على جيرانهم الأغنياء، فلا يدخل الجنة مع السابقين من بات شعبان، وجاره جائع، دين فرض للفقراء حقاً في مال الأغنياء، حيث يقول جل شأنه ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: 24، 25)، وخصت الشريعة الإسلامية أيام العيد بمزيد من توصية القادرين بالضعفاء والمساكين، ففرضت في عيد الفطر زكاة الفطر، وشرعت الأضحية في عيد الأضحى، توسعة على الأهل، وعلى الفقراء والمحتاجين، وإن كانت الشريعة الإسلامية لم تحدد قدرًا معينًا من أضحية الغني، وتركت ذلك لأريحته وسخاء نفسه⁽¹⁾.

3. تحريم الربا، والممارسات الاقتصادية الضارة:

النهي عن الربا يسهم في تقليل ومنع الاستغلال الاقتصادي، لضمان العدالة المالية، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 275)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ (آل عمران: 130)، إن الشرع لم يمنع من البيوع والمعاملات إلا ما اشتمل على ظلم وهو أساس تحريم الربا والاحتكار والغش ونحوها. أو خشي منه أن يؤدي إلى نزاع وعداوة بين الناس وهو أساس تحريم الميسر والغرر فالمنع في هذه الأمور ليس تعبدية بل هو معلن ومفهوم وإذا فهمت العلة فإن الحكم يدور معها وجودًا وعدمًا⁽²⁾.

4. محاربة الظواهر السلبية (الخمر، الميسر، الفساد).

محاربة الخمر والميسر يحد من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية، ويحد أيضًا من المشكلات الناتجة عن الإدمان والتبذير والنزاعات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: 90-91).

(1) انظر: شاهين، موسى، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (90/8).

(2) انظر: الشحوت، علي، موسوعة البحوث والمقالات العلمية (8).

5. إقامة نظام قضائي عادل:

يضمن حل النزاعات بالعدل ويمنع الظلم الاجتماعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 58).

6. دعم الأسرة وتقويتها:

الأسرة المتماسكة تحد من الانحراف والتفكك المجتمعي، والمشكلات الناتجة عنه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6).

7. الحث على العمل والكسب الحلال:

العمل والكسب الحلال سيلة لمواجهة البطالة والفقر وتحقيق الاكتفاء الذاتي، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: 15)، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (البقرة: 267)، قال محمد بن الحسن الشيباني في بيان دلالة الأمر في الآية: «والأمر حقيقة للوجوب ولا يتصور الإنفاق من المكسوب إلا بعد الكسب، وما لا يتوصل إلى إقامة العبادة إلا به، ولا يتوصل إلى إقامة الفرض إلا به، يكون فرضا [وأورد] قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [ثم قال]: يعني الكسب والأمر حقيقة للوجوب»⁽¹⁾، واقتران الحث على الكسب بالجهاد لكونه يسمى جهاداً لمشاجته له في الجهد والمشقة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَوْنَ

(1) الشيباني، محمد بن الحسن، الكسب (46/1).

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿المزمل: 20﴾، قال النسفي: «سوى [الله] بين المجاهد والمكتسب لأن كسب الحلال جهاد»⁽¹⁾، وورود الحث على العمل والكسب بصيغة تسخير النهار للمعاش والعمل كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبا: 11)،

8. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وسيلة لضبط السلوك المجتمعي وتصحيح الأخطاء الاجتماعية، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110).

9. إصلاح ذات البين:

وسيلة لحل النزاعات بشكل سلمي ومنع تطورها إلى مشكلات أكبر، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 114)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: 10) في العداوة سرور الشيطان لقد حذرنا الله تعالى في كتابه الكريم من الشيطان وعداوته، وأمرنا أن نتخذه عدوًّا فقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: 6)، وقد بين تعالى بعض أهداف الشيطان حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة: 91) فمن كان ينتمي إلى الله ويتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصدق بكتاب الله فعليه أن يضاد إرادة الشيطان فلا يسمح للخصومة والعداوة والتشاحن والتباغض أن تحل محل الأخوة والمحبة والصدقة والوئام، فالمجتمع ونفوس الناس ساحات مواجهة هذا العدو الخبيث.

10. نشر العلم والمعرفة:

العلم وسيلة عملية لرفع وعي الأفراد بمشكلاتهم، وإيجاد حلول مستدامة، قال تعالى:

(1) النسفي، تفسير النسفي (293/4).

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 1-5)، بهذه الأسس والمبادئ التي بني عليها القرآن منظومته الاجتماعية، والوسائل هي التي أقرب للتطبيقات العملية لهذه المبادئ.

المبحث الرابع

دراسة تطبيقية لبعض مشكلات الأمة الاجتماعية المعاصرة من منظور قرآني

يُعَدُّ القرآن الكريم مصدراً أساسياً في معالجة المشكلات الاجتماعية المعاصرة، حيث يقدم توجيهات وحلولاً تهدف إلى بناء مجتمع متماسك يسوده العدل والأخلاق الحميدة. وفيما يأتي دراسة تطبيقية لبعض المشكلات من منظور قرآني:

1. الفساد الاجتماعي:

من مشكلات الأمة الاجتماعية القديمة والمعاصرة، والتي يصعب أن يخلو منه مجتمع من المجتمعات ألا وهو: الفساد. والفساد بأشكاله المختلفة يُعَدُّ من أبرز المشكلات التي تهدد استقرار المجتمعات، وقد حذر القرآن الكريم من الفساد، ونهى عنه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56، 85)، وللفساد الاجتماعي صور كثيرة ومنها:

- قطع صلة الأرحام المسبب لتفكك الأسر، وضعف المجتمع والأمة، والبغي والتكبر والتعالي على الناس، والافراط في الفرح والأشر والبطر، قال الله تعالى في قصة قارون: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: 76).

- وسفك الدم الحرام بغير حق من صور الفساد الاجتماعي، ولذا قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (البقرة: 30)، وهو من كبائر الذنوب؛ قال صلى الله عليه وسلم «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»⁽¹⁾، وحرمة القتل بدون حق من الكبائر، ولو كان كافراً معاهداً قال عليه صلاة والسلام: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجَدُ مِنْ

(1) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً رقم (2619) (4/16).

مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ عَامًا»⁽¹⁾ ... إلخ.

● الفساد الاجتماعي أنواع عدة يصعب ضبطها حسب ورودها في ألفاظ القرآن الكريم في هذه العجالة، وعليه فسأكتفي بالإشارة إلى أربعة أنواع، وهي: الأول: الفساد العقدي، والثاني: الفساد الأخلاقي، والثالث: الفساد الإداري، والرابع: الفساد الاقتصادي، وسأوجز البيان فيها فيما يأتي:

أولاً: الفساد العقدي: كل الرسل (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يدعون أقوامهم إلى ترك ما يعبد من دون الله كالشمس أو القمر أو النجوم أو الأصنام أو تسلط بعض الملوك وادعاهم الألوهية من دون الله، وهذا أساس الفساد، وحديث القرآن في ذلك واسع، وأكتفي ببعض الإشارات إلى ذلك فيما يأتي:

وقد حذر الله من طاعة الذي أسرفوا بالكفر والظلم والطغيان ووصفهم بأنهم يفسدون ولا يصلحون قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ • الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (الشعراء: 151-152)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (النحل: 88)، وبين الله بالدليل أنه لا إله إلا الله، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: 22)، ونفى الله في القرآن وجود إله غيره بأسلوب النفي والحصر أن (لا إله إلا الله)، وتكرر ذلك في (29) موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْهَٰكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163) وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ (البقرة: 255)، وهذه الآيات وإن كانت نزلت على مجتمع كافر إلا أنها تظل دستوراً دائماً مهماً تحذر الأمة الإسلامية من الانزلاق إلى الكفر أو طاعة الكافرين، والتعلق بهم، وظن أن النفع والضرر بأيديهم لأن هذا منزلق خطير وقعت فيه دولاً وجماعات، وأفرداً، وليس هذا فحسب بل ظهر دعاة الإلحاد في أوساط المجتمعات

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب إثم من قتل معاهد بغير جرم، رقم (2995)، (1155/3).

الإسلامية، واستحلال القتل والظلم والنهب، وهذا انحراف عقيدي وتجاوز الحد في الطغيان، وممارسة الفساد بجميع صوره القتل والطغيان والظلم والاستبداد... وهو أرفع مستوى الفساد. ثانياً: الفساد الاجتماعي اللاأخلاقي: شمل لفظ الفساد في القرآن الكريم السلوك اللاأخلاقي، الذي ورد النهي عنه في القرآن الكريم بأساليب ووسائل متعددة، مثل الزنا والواط، ونقض العهود، وعدم إيفاء المكايل والموازين... إلخ، ومن الآيات التي أشارت إلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَتُنْكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ • قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (30)، وهذه الآية من أصرح الآيات في التشنيع بفعل قوم لوط اللاأخلاقي، إضافة إلى قطع السبيل، وإتيان المنكر، وهي كلمة جامعة، قال الطبري: «يخبر بذلك تعالى ذكره عن لوط أنه قال لقومه توبيخاً منه لهم على فعلهم إنكم أيها القوم لتأتون الرجال في أديبارهم شهوة منكم لذلك من دون الذي أباحه الله لكم وأحله من النساء بل أنتم قوم مسرفون يقول إنكم لقوم تأتون ما حرم الله عليكم وتعصونه بفعلكم هذا وذلك هو الإسراف في هذا الموضع» (1).

وأيضاً نقض العهود، وقطع صلة الأرحام قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: 25).

ثالثاً: الفساد الإداري: المقصود بالفساد الإداري وجود خلل وانحراف في الأداء، أو هو الفعل الإداري الواقع على خلاف ما أراه الشرع، أي هو تصرف المسئول على خلاف ما هو مطلوب شرعاً أو قانوناً، أو يكون التصرف على خلاف ما المطلوب لإنجازه على أكمل وجه، أو العشوائية والفوضى في الإدارة، وعدم تحقيق المساواة والعدالة في أداء العمل المطلوب، وهنا عدة آيات يمكن أن تشير إلى الفساد الاجتماعي الإداري أذكر منها ما يأتي: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

(1) الطبري، محمد ابن جرير، تفسير الطبري (234/8).

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (البقرة: 30)، وفي الآية دلالة على الفساد في التصرف العام وهذا ناتج إدارة الإنسان، قال مقاتل بن سليمان: «أوحى إليهم [أي الملائكة] أني جاعل في الأرض خليفة يعبدونني، ويطهرون الأرض، فردوا إلى الله قوله، وإبليس منهم: فقالوا: ربنا أجبعل فيها من يفسد فيها، يعني من يعصي فيها، ويسفك الدماء، كفعل الجن، لا أنهم علموا الغيب، ولكن قالوا ما عرفوا عن الجن الذين عصوا ربهم، وقالوا: نحن نسبح بحمدك ونقدس لك، يعني ونظهر لك الأرض، فأوحى الله إليهم أني أعلم ما لا تعملون»⁽¹⁾، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: 205)، ولعل في هذه الآية دلالة واضحة وهي أن فعله ناتج عن توليه الأمر وإدارته، ويؤد هذا ما نقله البغوي عن التابعي مجاهد بن جبر: «قال مجاهد: في قوله عز وجل (وإذا تولى سعى في الأرض) قال: إذا ولي يعمل بالعدوان والظلم فأمسك الله المدر وأهلك الحرث والنسل (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى بالفساد»⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 34)، أي بإدارتهم وتصرفهم، وأمرهم بالقتل والظلم، قال الماوردي: «قال ابن عباس: أخذوها عنوة، وأفسدوها، وخربوها، ويحتمل وجهًا آخر: أن يكون بالاستيلاء على مساكنها وإجلاء أهلها عنها»⁽³⁾

وقد كثر اليوم ظلم حكام المسلمين، وطغيانهم وسوء إدارتهم، وأصبح ظاهرة اجتماعية، ولعل هذا إيذان من الله بزوالهم، ونسأل الله السلامة والعافية.

رابعًا: الفساد الاقتصادي: والفساد الاقتصادي هو: الفعل الواقع على خلاف ما أراده الشرع في الجانب الاقتصادي، سواء كان ناتج عن الاستخدام السيئ للوظيفة أم المنصب لتحقيق منفعة خاصة، أم كما يعرفه البعض بأنه جعل الجانب المادي هو الهدف الوحيد للنشاط

(1) الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان (425/3).

(2) البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي (180/1).

(3) الماوردي، النكت والعيون تفسير الماوردي (208/4).

الاقتصادي الذي يمارسه الإنسان..⁽¹⁾، وأكل أموال الناس بالباطل، وبالبيع المنهي كالربا، والعينة، وبيع الملاقح والحصى.. وما يلحق بها من الغش، والاحتكار والاحتيايل والكذب، وتنقيص المكيال والميزان.. هذه الأعمال وأمثالها من الفساد الاقتصادي تقلب الموازين الاقتصادية، وتربك التعامل التجاري وتفتح الباب واسعا إلى الظلم ويسود الفقر ويصاب المجتمع بالفاقة والعوز كل ذلك يؤدي إلى انتشار الجريمة، والفوضى، وذلك كله نتيجة من نتائج الفساد في الجانب الاقتصادي، وورد في القرآن عدة آيات تشير إلى الفساد الاقتصادي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (يوسف:73)، وهذه الآية تعتبر السرقة من الفساد، قال الماوردي في معنى الآية: «أي لنسرق، لأن السرقة من الفساد في الأرض، وإنما قالوا ذلك لهم لأنهم قد كانوا عرفوهم بالصلاح والعفاف، وقيل لأنهم ردّوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم، ومن يؤد الأمانة في غائب لا يقدم على سرقة مال حاضر»⁽²⁾، وتنقيص المكايل والموازين، وبخس الناس أشياءهم، من أشد الفساد حيث عبر عنها القرآن بالعثو في الأرض بالفساد ونهاهم عن ذلك فقال عز وجل: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ (هود:85)، قال الطبري: «يعني بقول وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذي لا يخس فيه على من وزنتم له ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثرُوا في الأرض الفساد»⁽³⁾، وأما الحراة فمن أكثر المؤثرات على الاقتصاد ففيها سرقة وإخافة الأمنين ونشر للفوضى والفساد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة:33)، قال الطبري: «وهذا

(1) الجمل، د. هشام مصطفى، الفساد الاقتصادي (535).

(2) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون (تفسير الماوردي) (63/3).

(3) الطبري، محمد ابن جرير، تفسير الطبري (108/19).

بيان من الله عز ذكره عن حكم الفساد في الأرض الذي ذكره في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض أعلم عباده ما الذي يستحق المفسد في الأرض من العقوبة والنكال فقال تبارك وتعالى لا جزاء له في الدنيا إلا القتل والصلب وقطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض خزيا لهم وأما في الآخرة إن لم يتب في الدنيا فعذاب عظيم»⁽¹⁾ فهذا نموذج من الفساد والانحراف الاقتصادي اللي ورد في القرآن بمسمى الفساد.

2. التفكك الأسري:

يُعدُّ التفكك الأسري من القضايا الاجتماعية المعاصرة التي تؤثر سلبيًا على بنية المجتمع. ويُرشد القرآن الكريم إلى أهمية بناء الأسرة على أسس المودة والرحمة، كما في قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً..." [سورة الروم: 21]، تُبرز هذه الآية أهمية السكن النفسي والمودة بين الزوجين كأساس لبناء أسرة متماسكة.

إن التفریط في الأسس القرآنية، في البناء الأسري، والمجتمعي نتج عنه تفكك الأسرة، وتشرد الأولاد، ودخولهم في مشكلات وتحديات حياتية، وانحراف فكري وعقدي، وضياح، وتيهان والوقوع في كارثة خسران الدنيا والآخرة، وعليه فإن المنهج القرآني قد وضع الأسس العامة لمنع التفكك الأسري نشير إليها في العناصر الآتي:

أ. الاختيار للزوجة أو الزوج، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: 221)، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: 49) قال: الألوسي: عند تفسير الآية «وتخصيص المؤمنات مع عموم الحكم للكتابات للتنبيه على أن المؤمن شأنه أن يتخير لنطقته ولا

(1) الطبري، محمد ابن جرير، تفسير الطبري (250/6).

ينكح إلا مؤمنة»⁽¹⁾ والآيات الواردة في اختيار الحرة، وغيرها، وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَتِّبِ يَدَاكَ»⁽²⁾.

ب. دعاء الأزواج لأنفسهم بالذرية الصالحة لدعاء نبي الله إبراهيم قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشِّرْنَاهُ بِعُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات: 100، 101) ودعاء نبي الله زكريا وغيرهما.

ج. التربية والتنشئة الطيبة على مائدة القرآن قال تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: 24) فكان الدعاء للوالدين ناتج عن التربية الحسنة.

د. جود التراحم بين أفراد الأسرة الواحدة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).

هـ. وقاية أفراد الأسرة من الوقوع في الأخطاء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6).

و. العفو والصفح والتسامح بين أفراد الأسرة، قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134).

ز. العدل بين أفراد الأسرة قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة/ 228).

ح. التشاور بين أفراد الأسرة الواحدة في اتخاذ القرار، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم (4802) (1958/5).

(2) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني (48/22).

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿الشورى: 38﴾، .. إلخ⁽¹⁾.

وهناك منظومة من توجيهات القرآني لمنع الاختلاف في الأسرة الواحدة، ومعالجته إن حصل، بطول شرحها، ولا يتسع لها المقام.

3. الفقر والبطالة:

يُشكّل الفقر والبطالة تحديات كبيرة في المجتمعات الحديثة، والقرآن الكريم يبحث على التكافل الاجتماعي والإنفاق في سبيل الله لدعم المحتاجين، كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ...﴾ (البقرة: 261)، تُشجّع هذه الآية على الإنفاق والعطاء كوسيلة لمحاربة الفقر وتعزيز التكافل الاجتماعي، وقد ورد في القرآن الكريم منهجا متكاملًا للحد من الفقرة والبطالة، فقد حث القرآن على النفقة في عدة آيات ولمناسبات كثيرة، وأوجب للفئات الضعيف حقًا مفروضًا في الزكاة، يتضمن معظم الأصناف الثمانية التي تقسم عليهم الزكاة، وأوجب نفقة الزوجة على زوجها، ونفقة الأب على أبنائه القاصرين، وأوجب نفقة الأب على أبنائه عند العجز، وأوجب للجار الفقير حقًا، ولمن حضر القسمة... إلخ، وهذا المنهج الفريد كفيّل بأن يسد حاجة المحتاج لو أخرج كما ينبغي.

4. الانحراف الأخلاقي:

يُعَدُّ الانحراف الأخلاقي من المشكلات التي تؤثر على قيم المجتمع، ويدعو القرآن الكريم إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن الفواحش، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾ (الأنعام: 151)، ولم يقتصر على النهي عن الفواحش، بل أقام العقوبات الحدية والتعزيرية، وقبل ذلك حث على مكارم الأخلاق والترغيب فيها، وأوجب العدل والمساواة، وإلزام المسيء بإساءته، وألا تزر وازرة وزر أخرى، .. إلخ، والانحراف الأخلاقي من أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله وتحول عافيته وفجاءة نعمته؛ فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حلت به نعمة إلا بذنب،

(1) انظر: مجلة البحث العلمي الإسلامي، منهج القرآن الكريم في منع التفكك الأسري، د. محمد بن جمعة العمراني (169 إلى 184) السنة التاسعة عشر، العدد 58، 30 يونيو 2024م.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى:30)، فتغير أحوال الأمم والحضارات من الصعود والرقى إلى التدهور والانحسار لا يكون إلا بتغيرهم وتوجههم نحو المعاصي وارتكاسهم في الانحراف والابتعاد عن منهج الله وفطرته⁽¹⁾، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا تَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال:53).

5. السخرية والتنازع بالألقاب:

حذر القرآن من الاستهزاء بالآخرين والتنازع بالألقاب، لما لذلك من تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ...﴾ (الحجرات:11).

6. سوء الظن والتجسس والغيبة:

نهى القرآن عن سوء الظن والتجسس والغيبة، لما تسببه هذه السلوكيات من تفكك في النسيج الاجتماعي. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا...﴾ (الحجرات:12).

(1) مجلة البيان العدد (238)، تصدر عن المنتدى الإسلامي ص(110).

المبحث الخامس

خطوات منهج القرآن في معالجة مشكلات الأمة الاجتماعية:

اتبع القرآن الكريم منهجاً متدرجاً ومتكاملاً في معالجة المشكلات الاجتماعية، يمكن تلخيص خطواته في أربع اتجاهات كما يأتي:

الاتجاه الأول: التوجيه والإرشاد:

قدّم القرآن توجيهات واضحة تحث على الفضائل وتنهى عن الرذائل، لبناء مجتمع سليم، ويعدّ أسلوب التوجيه والإرشاد اتجاهاً مهماً في المنهج القرآني لمعالجة مشكلات الأمة الاجتماعية، ويقوم بالدرجة الأساسية على أسلوب الأوامر والنواهي سواء كانت الأوامر واجبات أم مندوبات أم مباحات، والنواهي سواء كانت محرمات أم مكروهات، ثم يأتي الأسلوب القصصي، والأسلوب الخبري.. إلخ، ويهدف القرآن من خلال هذا الاتجاه إلى توجيه الأفراد، والمجتمعات نحو السلوك القويم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعزيز القيم والأخلاق الفاضلة، وإضافة إلى ما سبق يمكن بيان ما يأتي:

القرآن مصدر للعلم والهداية: لأن الله سبحانه وتعالى أنزله ليكون هداية للناس، ويعلمهم بما يهديهم ويصلحهم، يوضح لهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 27)، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم: 1)، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، ولما ذهب عتبة بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرض عليه إغراءات قريش أنصت رسول الله لما قال حتى انتهى من قوله، فقال عند ذلك: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال: "فاسمع مني"، قال: أفعل، قال نعم قال اسمع مني قال افعل: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فمضى رسول الله يقرأها فلما سمع بها عتبة انصت لها وألقى بيديه خلفه أو خلف ظهره معتمداً عليها ليسمع منه حتى انتهى رسول الله إلى

السجدة فسجدها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك ثم قام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض تحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلسوا إليه قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال ورأيي أني والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم (1).

التذكير والتنبية: يستخدم القرآن أسلوب التذكير بنعم الله وآلائه، وكذلك بعواقب الأمم السابقة، كوسيلة لإرشاد الناس وتوجيههم، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم:5)، واستخدام كذلك الأمثال لتقريب الصورة، وتوضيح المفاهيم المجردة وتقريبها إلى الأذهان، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر:21)، كما استخدم القرآن أسلوب الترهيب في الثواب والترهيب من العقاب كوسيلة لتوجيه السلوك الإنساني، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٢٦) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:7-8).

التوجيه الفردي والجماعي: يخاطب القرآن الكريم الأفراد بصيغة المفرد والجماعات بصيغة الجمع، مما يعكس اهتمامه بالتوجيه على المستويين الفردي والجماعي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب:70).

مما سبق نجد أن مرحلة التوجيه والإرشاد في القرآن الكريم تهدف إلى بناء الفرد والمجتمع بوعي كامل، وبوضوح تام للقيم العالية والأخلاق الفاضلة، ليكون قادراً على مواجهة التحديات والمشكلات بروح مستنيرة وهداية ربانية، مركزة الأوامر، والنواهي، ووسيلتها تقرير مصدرة القرآن للعلم والهداية، والتذكير والتنبية والأمثال لتقريب الفهم وإيضاح الصورة، أسلوب الترهيب في الثواب والترهيب من العقاب كوسيلة لتوجيه السلوك الإنساني، التوجيه

(1) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية (63/3).

والخطاب الفردي والجماعي، تكرر كل ذلك بصور شتى ومواقع كثيرة ومتعددة، لخلق الفناعة التامة والوعي الكافي لمواجهة مختلف عقبات بكل قوة وثبات، وإذا وجد خلل في المواقف وميول عن الثواب؛ فهو ناتج عن ضعف الاستيعاب وسوء الفهم، وغياب الصورة الحقيقية.

الاتجاه الثاني: التحذير من عواقب مخالفة أمر الله:

بيّن القرآن العواقب الوخيمة للسلوكيات السلبية على الفرد والمجتمع في الدنيا أو الآخرة، سواء كانت هذه السلوكيات ترك للمأمورات، أو فعل للمنهيات، وتعتبر مرحلة التحذير من المخالفات المرحلة الثانية، بعد مرحلة التوجيه، والتنبيه والإرشاد، والتحذير من العواقب اتجه مهم في المنهج القرآن الكريم لمعالجة مشكلات الأمة، ويستخدم القرآن هذا الأسلوب لتنبيه الأفراد والمجتمعات إلى النتائج الوخيمة التي قد تترتب على سلوكياتهم الخاطئة، بهدف دفعهم إلى التوبة والعودة إلى الطريق المستقيم، وتشمل هذا الاتجاه التحذير من عدة قضايا وأمور منها ما يأتي:

1- التحذير من الإعراض عن ذكر الله: نبّه القرآن الكريم أن الابتعاد عن ذكر الله يؤدي

إلى الضنك والشقاء، في الحياة، في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: 124)، وفي المقابل من أقبل على طاعة الله فإنه يحيا حياة طيبة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (البقرة: 97)، ومن الكفرة من ضرب الله عليه الذلة والمسكنة بسبب كفره⁽¹⁾، والإعراض عن ذكر الله الذي هو كتابه⁽²⁾.

2- التحذير من الظلم: يُحذّر القرآن من عاقبة الظلم، مؤكداً أنه سبب للهلاك والعذاب،

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف: 59)، تواترت الأحاديث بالنهي عن ظلمهم⁽³⁾، وعن عبد الله بن عمر رضى

(1) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان (4/126).

(2) انظر: الشقيري، محمد عبد السلام خضر، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات (412).

(3) انظر: الكتاني، محمد بن جعفر، نظم المتناثر (166).

الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الظلم ظلمات يوم القيامة»⁽¹⁾، هذا الحديث فيه التحذير من الظلم، والحث على ضده، وهو العدل، والشرعية كلها عدل، أمرة بالعدل، ناهية عن الظلم⁽²⁾.

3- التحذير من التمادي في المعاصي: يُنبّه القرآن إلى خطورة الاستمرار في الذنوب دون توبة، ما قد يؤدي إلى عقوبات شديدة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف:5)، قال الغزالي: فإننا نعلم أن كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب وقتلتها سبب لقلته⁽³⁾، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (المنافقون:3)، وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة:10)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين:14).

4- التحذير من الإعراض عن آيات الله: حذر القرآن من تجاهل آيات الله والإعراض عنها؛ لأن ذلك يؤدي انتقام الله من المجرمين المعرضين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة:22)، وغيرها من خلال هذه التحذيرات، يسعى القرآن الكريم إلى توجيه الأمة نحو الالتزام بتعاليم الله، وتجنب السلوكيات التي تؤدي إلى الهلاك والشقاء، مؤكداً على أهمية التوبة والعودة إلى الطريق المستقيم.

الاتجاه الثالث: التشريع ووضع الحدود: وضع القرآن تشريعات وحدوداً تنظم العلاقات بين الأفراد، وتضمن تحقيق العدالة والمساواة، وقد جاءت التشريعات الإسلامية متكاملة، تعالج مختلف القضايا، وتضع العقوبات المناسبة لكل مخالفة، مما يساهم في بناء مجتمع آمن ومتوازن، ومن ذلك.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (2579) (1996/4).

(2) انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، بهجة قلوب الأبرار (166).

(3) انظر: الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين (39/4).

أولاً: دور التشريع في حل المشكلات الاجتماعية

1. تحقيق العدل والمساواة: من أبرز أهداف التشريع القرآني تحقيق العدل بين الناس، ومنع الظلم والاستبداد، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: 58).
 2. تنظيم العلاقات الاجتماعية: وضع القرآن الكريم أحكاماً واضحة للأسرة، والميراث، والعلاقات بين الأفراد، لضمان التماسك الاجتماعي، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: 11).
 3. منع الفساد والاستغلال الاقتصادي: حرم الإسلام الربا، والاحتكار، والتلاعب بالأسواق، ووضع ضوابط عادلة للمعاملات المالية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 29).
- ثانياً: الحدود في القرآن وأهميتها في معالجة المشكلات.

1. حد السرقة: حماية الأموال والممتلكات: فرض الإسلام حد السرقة لحماية حقوق الأفراد، والحد من الجرائم المالية، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ (المائدة: 38).
2. حد الزنا: حماية العرض والأسرة: وضع الإسلام حد الزنا لحماية المجتمع من الانحلال الأخلاقي وتفكك الأسر، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً﴾ (النور: 2).
3. حد القذف: صيانة كرامة الأفراد: شرع الإسلام حد القذف لحماية سمعة الناس ومنع نشر الفتن والإشاعات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (النور: 4).
4. حد شرب الخمر: حماية العقل والمجتمع: منع الإسلام الخمر لما له من آثار مدمرة على الأفراد والمجتمع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 90).

5. حد القصاص: تحقيق الأمن ومنع الجريمة: أقر الإسلام مبدأ القصاص لضمان الأمن والردع العادل للجريمة، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 179).

ثالثاً: الحكمة من تشريع الحدود في الإسلام:

1. حماية المجتمع من الفوضى والانحلال الأخلاقي.
 2. تحقيق الردع العام والحد من انتشار الجرائم.
 3. إقامة العدل وحفظ الحقوق لجميع أفراد المجتمع.
 4. تحقيق الأمن والاستقرار في الدولة الإسلامية.
- الاتجاه الرابع: القصص والعبر: ما ورد من القصص القرآني للأمم السابقة، وما حلَّ بهم نتيجة انحرافهم عن المنهج الإلهي، ليكون ذلك عبرة للمجتمعات اللاحقة، والقرآن لا يذكر القصص لمجرد السرد التاريخي، وإنما يهدف إلى توجيه الإنسان نحو الصواب، وتحذيره من الانحراف.

أولاً: أهداف القصص القرآني في معالجة المشكلات الاجتماعية

1. إيضاح أسباب انهيار الأمم السابقة بسبب انحرافاتها الاجتماعية.
2. تحذير المجتمعات من الظلم، والطغيان، والفساد الأخلاقي.
3. بيان أهمية العدل، والتكافل، والتوبة في بناء المجتمعات الصالحة.
4. تعليم الناس الصبر والثبات أمام الأزمات الاجتماعية.
5. إظهار أن التغيير الاجتماعي يبدأ من إصلاح الأفراد والمجتمعات.

ثانياً: أبرز القصص القرآني وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية:

1. قصة قوم نوح - مشكلة العناد ورفض الإصلاح: واجه قوم نوح مشكلة العناد ورفض التغيير، حيث تمسكوا بالكفر ورفضوا الاستماع إلى نصيح النبي نوح عليه السلام، مما أدى إلى هلاكهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ (نوح: 24)، ضرورة تقبل الإصلاح وعدم

الإصرار على الفساد الاجتماعي.

2. قصة قوم لوط - مشكلة الانحراف الأخلاقي: انتشرت الفواحش بين قوم لوط، فأنكروا على نبيهم تحذيره، مما أدى إلى عقابهم الشديد، قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (الأعراف: 81)، الانحراف الأخلاقي يؤدي إلى انهيار المجتمعات، ويجب مكافحته بالقيم الصحيحة.

3. قصة قوم شعيب - مشكلة الفساد الاقتصادي والاحتيال: عانى قوم شعيب من الفساد في المعاملات التجارية، فكانوا يغشون الميزان، ويحتكرون السلع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود: 85)، ضرورة تحقيق العدل في الاقتصاد ومحاربة الفساد المالي.

4. قصة فرعون - مشكلة الظلم والاستبداد: تجبر فرعون وظلم الناس، فاستغل سلطته لقهر بني إسرائيل، مما أدى إلى هلاكه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ...﴾ (القصص: 4)، الظلم والاستبداد يؤديان إلى سقوط الدول، والعدل هو أساس الحكم.

5. قصة بني إسرائيل - مشكلة ضعف الإرادة والتخاذل: كان بنو إسرائيل يعانون من ضعف العزيمة، ورفضوا القتال لنيل حريتهم، قال تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: 24)، ضعف الإرادة والتخاذل يؤدي إلى التخلف والحرمان من الحقوق.

6. قصة أصحاب السبت - مشكلة التحايل على الأحكام الشرعية: حاول بعض بني إسرائيل الاحتياي على حكم تحريم الصيد يوم السبت، فمسخهم الله قرده، قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: 65)، التحايل على القوانين الإلهية يؤدي إلى العقوبة الإلهية.

7. قصة يوسف - مشكلة الفتنة الأسرية والظلم الاجتماعي: تعرض النبي يوسف عليه السلام لمؤامرة من إخوته، ثم لظلم المجتمع بعد أن أُلقي في السجن ظلمًا، قال تعالى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 90)، الصبر على الظلم والفتن يؤدي إلى النصر والتمكين.

ثالثاً: الدروس المستفادة من القصص القرآني في علاج مشكلات الأمة الاجتماعية:

الدروس المستفادة من القصص القرآني كثيرة، وليس المقام لحصرها، وإنما الإشارة إليها بذكر ما يمكن ذكره، ونوجز ما نراه مناسباً في الآتي:

1. تعزيز الوعي بسنة الله في المجتمعات المسلمة، حيث يبين القرآن أن المشاهد تتكرر، ومن لم يعتبر بهلاك الأمم السابقة، سيقع في نفس الأخطاء.
2. تعليم الأفراد الصبر والثبات في مواجهة الأزمات الاجتماعية للأمة.
3. إبراز أهمية العدل ومحاربة الظلم كقواعد لاستقرار المجتمعات المسلمة.
4. تشجيع المجتمع الإسلامي على محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي.
5. تعزيز الالتزام بالتشريع الإسلامي لتجنب العقوبات الربانية.

الخاتمة:

تتمثل نتائج البحث فيما يأتي:

1. المشكلات الاجتماعية ناتجة عن اضطراب الالتزام بالنظم والتشريعات والأعراف والقوانين التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم وتعاملاتهم، وانتهاكها، وانعدام أو ضعف انتقال القيم المطلوبة من جيل إلى آخر.
2. أهم أسس ومنطلقات القرآن الكريم في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية، التوحيد والإيمان بالله، العدالة الاجتماعية، الرحمة والتسامح، التكافل والتعاون، الشورى والمشاركة.
3. لقد استطاع المسلمون أن يترجموا مبدأ العدالة الاجتماعية إلى واقع فعلي فعال، جعل المجتمع الإسلامي مجتمعاً متراحماً متعاوناً متآخياً متحاباً، متناصرّاً متضامناً وقت اليسار والإعسار.
4. الأخذ بمبدأ الرحمة والتسامح واليسر يوجب الأخذ بيد المسلم، لإنقاذه من عسر أو

- ضيق طارئ.
5. ألزم الشرع كل موسر بالنفقة على المعسر ممن كان من قرابته الأصول أو الفروع، والداخلين في الفروع أو العصابات من الحواشي، واستحب له أن ينفق على ذوي الأرحام، وهذا من التكافل الاجتماعي.
6. الشورى تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة التحديات الاجتماعية، وتعزز منع التسلط.
7. الإسلام يرفض الظلم، والفساد بجميع أشكاله، ويحث على مناهضته، ومحاربته في المجتمع.
8. الإصلاح بين الناس يسهم في إنهاء النزاعات وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.
9. الوحدة بين أفراد المجتمع تمنع حدوث المشكلات الناتجة عن التفرقة.
10. تمنح الحرية للأفراد شرط ألا تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع.
11. اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الإنسان في مسرح الحياة بين الحرية والمسؤولية.
12. من وسائل القرآن في مواجهة المشكلات الاجتماعية، التشريع ووضع الأحكام، وإقرار الزكاة والصدقات، وتحريم الربا، والممارسات الاقتصادية الضارة، إلخ.
13. واجه القرآن المشكلة الاجتماعية بعدة وسائل مما يؤكد استيعابه لها، وشموليته في معالجتها.
14. تشريعات القرآن تحفظ الحقوق، وتنظم العلاقات وتحد من مشكلات الأمة الاجتماعية.
15. المنهج القرآني في معالجة مشكلات المجتمع، منهج نموذجي عملي قابل للتطبيق.
16. معالجة القرآن لمشكلة الفقر تقضي على الفقر وتحقيق التكافل الاجتماعي، وتعزز النمو الاقتصادي.
17. أظهر الإسلام ضرر الربا، والاحتكار والميسر، ومازالت إلى هي سبب الداء الاقتصادي.
18. العمل والكسب الحلال وسيلة ناجعة لمواجهة البطالة والفقر، وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

19. إصلاح ذات البين، وسيلة لحل النزاعات بشكل سلمي ومنع تطورها إلى مشكلات أكبر.
 20. أشار البحث إلى عدد من مشكلات الأمة الاجتماعية المعاصرة من منظور قرآني، منها: الفساد الاجتماعي، والتفكك الأسري، والفقر والبطالة، والانحراف الأخلاقي.
 21. الفساد من المشكلات التي حطمت عدة مجتمعات، وقد حذر منه القرآن في أكثر من 50 آية.
 22. التفكك الأسري من القضايا الاجتماعية المعاصرة التي أثرت سلباً على بنية المجتمعات.
 23. المنهج القرآني في معالجة مشكلات الأمة الاجتماعية يتمثل في: الارشاد والتوجيه، والتحذير من مخالفة أمر الله، والحدود والتعزيرات، والنموذج القصصي.
- التوصيات:**

1. تكثيف البحوث العلمية حول منهج القرآن في مواجهة مشكلات الأمة الاجتماعية وتوظيفها عملياً.
2. تعميق البحث في القصص القرآني، وتوظيفه كنماذج حياة، وتوظيف الدروس العملية لقصص القرآن.
3. تعميق البحث في المفردات الاجتماعية التي أثارها البحث، مشكلة التفكك الأسري - الفقر والبطالة - الانحراف الأخلاقي - السخرية والتنازع بالألقاب - سوء الظن والتجسس - الفساد الاجتماعي، إلخ.
4. اعتبار القضايا المذكورة في البحث مشاريع للدراسة القرآنية.

المصادر والمراجع

- الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت: 150هـ)، (1424هـ - 2003م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (ت: 1270هـ)، (د.ت)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1407-1987م) الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، لبنان، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت:256)، (1407-1987م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (1407هـ-1986م)، قواعد الفقه، ط1، كراتشي.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:449هـ)، شرح صحيح البخاري، (1423هـ-2003م). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط3، السعودية، الرياض.

البغوي، الحسين بن مسعود (ت:516)، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت:279)، (د.ت)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

تصدر عن المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، العدد (238).

تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجددة، العدد13.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، ط2، مكتبة ابن تيمية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت:816)، (1405هـ-)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

الجصاص، أحمد بن علي الرازي (ت:370)، (1405هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجمال د. هشام مصطفى الجمال، الفساد الاقتصادي.

حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر التميمي الحنبلي (ت:1225هـ-1225)، (د.ت)،

الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب.

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد (ت: 808هـ) (1984م)، مقدمة ابن خلدون، ط5، بيروت، دار القلم.

الرُّحَيْلِيُّ، د. هبة مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية، (د.ت)، ط4، دار الفكر، سورية، دمشق.

السجستاني، سليمان بن الأشعث (د.ت)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ - 1376)، بحجة قلوب الأبرار، (د.ت). الشقيري، محمد عبد السلام خضر (د.ت)، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، تحقيق: المصحح: محمد خليل هراس، دار الفكر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار (ت: 1393هـ)، (1415هـ - 1995م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت

الشنقيطي، محمد بن محمد المختار الشنقيطي (د.ت)، شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي. الشيباني، محمد بن الحسن (ت: 189هـ)، (1400هـ) الكسب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط1، دمشق، دار عبد الهادي حرصوني.

الشيبياني، محمد بن الحسن (1400هـ)، الكسب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط1، دمشق، دار عبد الهادي حرصوني.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310)، (1405هـ —)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت: 543هـ)، (د.ت)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

العمرائي، د. محمد بن جمعة، السنة التاسعة عشرة (30 يونيو 2024م)، منهج القرآن الكريم

- في منع التفكك الأسري، مجلة البحث العلمي الإسلامي، العدد 58.
- عودة، عبد القادر عودة (ت: 1373هـ - 1373)، التشريع الجنائي في الإسلام، د.ت. غربي، د. صباح، المشكلات الاجتماعية، الجزائر، دار المجد للطباعة والنشر.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت: 505هـ)، (د.ت)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد (1420هـ - 1999م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، لبنان، بيروت.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (د.ت)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة.
- الكتاني، محمد بن جعفر (ت: 1345هـ)، (د.ت)، نظم المتنائر من الحديث المتواتر، تحقيق: شرف حجازي، مصر، دار الكتب السلفية.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774)، (د.ت)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.
- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق 1420هـ - 1999م، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط1، دار كتب العلمية، بيروت.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ)، (د.ت)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية.
- النسفي، (ت: 710هـ) (د.ت)، تفسير النسفي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، (د.ت)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.